آخر أسير لبناني في إيران ونداء إلى المرشد

"صابرة" إسم على مسمى... والقصة أسير اسمه حسين قيس

في ١ شباط من العام ١٩٨٢ قرر اللبناني حسين علي قيس ومجموعة من رفاقه البعثيين العراقيين الذهاب الى العراق، للمشاركة في الحرب الدائرة بين العراق وايران. وما لم يكن في خلد حسين قيس في ذلك الحين تكبدته عائلته حسرةً ومرارة طال أمدها ١٩ عاماً الى الآن.

بعد وصول قيس الى الجبهة العراقية- الايرانية وفي ١٩٨٢/٣/٢٢ تمكنت القوات الإيرانية من استرجاع أراضٍ كبيرة إستولت عليها القوات العراقية في منطقة ديزفول الإيرانية، وأسر الإيرانيون أعداداً كبيرة من المقاتلين بينهم العديد من اللبنانيين ومنهم حسين قيس. ومنذ ذلك الحين وعائلة حسين قيس المؤلفة من زوجة (حامل في ذلك الوقت) وولد لا يتعدى العام الواحد من العمر، تغير مجرى حياتها وتوقف الزمن عندهم على العام ١٩٨٢ وما حمله لهم من عذابات. بعد أشهر من مغادرة قيس لبنان الى العراق، أنجبت زوجته إبنتهما نسرين.

٢٢ شهراً قضاها حسين قيس مع زوجته. وغاب عنها، لتتحمل مسؤولية العائلة دون أن تألو جهداً في التحرك من أجل الإفراج عنه. تقول صابرة: لقد اتصلت بالعديد من الجهات للتوسط لدى الايرانيين لكن المحاولات باءت بالفشل ولقد تلقيت الكثير من الوعود وحتى الآن أنتظر... وبالطبع لن أيأس، وسبق أن التقيت الأمين العام السابق لحزب الله الشهيد عباس الموسوي وقد ساهم السيد في الإفراج عن مجموعة من الأسرى اللبنانيين في ايران وكان بينهم أخي الذي ذهب برفقة زوجي.

ومن المعلوم أن كل الأسرى اللبنانيين (عدا حسين قيس) في ايران قد تم إطلاق سراحهم على دفعات،

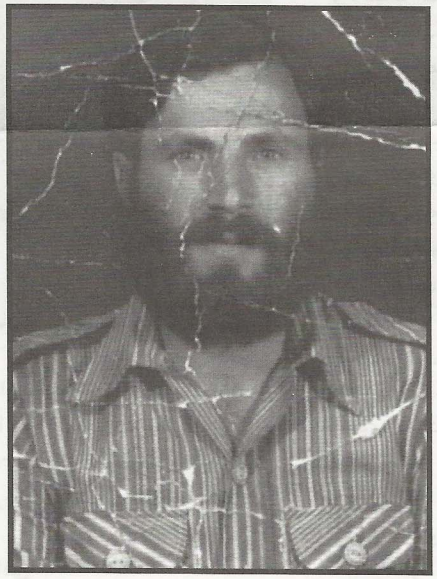

بعد تدخلات من مجموعة من السياسيين والشخصيات اللبنانية ومنها الشيخ سعيد شعبان- الوزير وليد جنبلاط- وآخر من أُطلق سراحه عمر شبلي بعد أن أثارت صحيفة النهار قضيته فتدخل رئيس الجمهورية العماد إميل لحود وأطلق سراحه. وبقي حسين قيس اللبناني الوحيد في السجون الإيرانية. وتعيش عائلة حسين قيس في ظروف إجتماعية صعبة جداً فالزوجة صابرة وإبنها علي (٢٠ عاماً) وابنتها نسرين (١٩ عاماً) يقطنون في حي السلم بعد أن تركوا القرية في بعلبك بسبب إشتداد الضائقة المعيشية.

مع إطلاق عمر شبلي إثر تدخل رئيس الجمهورية العماد إميل لحود لدى السلطات الايرانية عادت قضية الأسير حسين قيس الى الواجهة الإعلامية. فتحركت عائلته على أكثر من صعيد وحاولت مقابلة رئيس الجمهورية لإعلامه بالأمر ولكن لم تتمكن من مقابلته. فاستعاضت عن ذلك بكتابة رسالة وضعتها في صندوق الشكاوى ولم يأت الرد عليها الى الآن! ثم تحركت العائلة مجدداً باتجاه رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي وعد بإثارة الموضوع لدى زيارته لإيران وبالفعل حصل الأمر ووعد الإيرانيون الرئيس الحريري بأنهم سيطلقوا سراح حسين قيس. ولكن، مضى أشهر على الزيارة ونحن ننتظر ونحن نعود تقول صابرة لنناشد المسؤولين اللبنانيين والايرانيين بالعمل على إطلاقه لأننا فقدنا القدرة على التحمل. ١٩ عاماً كافية لوضع حد لهذه المعاناة التي نعيش.

وتؤكد صابرة زوجة حسين قيس :إن أحد المفرج عنهم من ايران وهو عراقي يعيش حالياً في رومانيا ويُدعى رياض عبد اللطيف بعث الينا رسالة ومما قاله فيها: أن زوجي حسين في صحة جيدة وهو مشتاق الى عائلته. عائلة حسين قيس تتطلع الى المسؤولين اللبنانيين وتناشد المسؤولين الايرانيين، العمل على إطلاق حسين قيس ولا تملك إلا أن تكرر المطالبة والمناشدة أسوةً بباقي من أُطلقوا ورحمة بعلي ونسرين اللذان لا يعرفان والدهما حتى الآن وقد أعياهما الصبر وطول الإنتظار. لكن كيف تعيش عائلة حسين قيس في ظل ظروف أسر العائل الوحيد للعائلة؟ تقول صابرة: إفتتحت دكاناً صغيراً بالإيجار حتى أستطيع إعالة ولديّ علي ونسرين، وحزب الله يساعدنا في المتوجبات المدرسية ونصبر حتى تنفرج الأمور. ونحن على ما يقولون نتعلق بكل أمل، ولا بدّ من أن تنتهي قصتنا المأساوية ويُفرج عن زوجي وتعود العائلة لتجتمع بعد طول فراق.

مقتطفات صحفية

عائلة أسير في ايران ناشدت الحريري للتدخل

وجّه ولدا حسين علي قيس، علي (٢٠ عاما) ونسرين (١٩ عاماً)، المعتقل في ايران رسالة الى رئيس الوزراء رفيق الحريري طالباً فيها بإطلاق والدهما. وجاء في الرسالة: (...) لا نعرف عن والدنا شيئاً سوى أنه أسير ونعرف أخباره ممن كانوا معه وأُطلقوا جميعاً. نناشدك (الحريري) أباً قبل كل شيء وأنت الأب الرؤوف ليس لأبنائك فحسب بل لجميع اللبنانيين على حدٍ سواء. أضافت الرسالة: تسعة عشر عاماً ونحن نقرع كل الأبواب وهي موصدة في وجوهنا، وعلمنا أخيراً أنك طالبت بوالدنا. نرجو يا دولة الرئيس ألا تنسى قضيتنا، ولو سمحت لنا بمقابلتك لعلمت كم نحن محتاجون الى أب في هذه الأعوام العجاف التي لا ترحم (...).

النهار الجمعة ٢٠٠١/٢/١٦

إطلاق اللبناني قيس قريباً

طهران- الحياة على هامش اللقاء الذي عُقد بين الرئيس الايراني محمد خاتمي ورئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، تلقى الأخير وعداً بالإفراج خلال أيام عن السجين اللبناني حسين قيس المسجون في أحد السجون الإيرانية منذ أكثر من ١٩ عاماً. وكان الجيش الايراني إعتقله أثناء حربه مع العراق، إذ كان يقاتل في صفوف الجيش العراقي.

الحياة الإثنين ٢٠٠١/١/١٥